مسودة خطاب الرئيس فى عيد الوحدة
٢٢ فبراير ١٩٥٩ [١]

كلكم تذكرون خطابى فى بورسعيد[٢]..

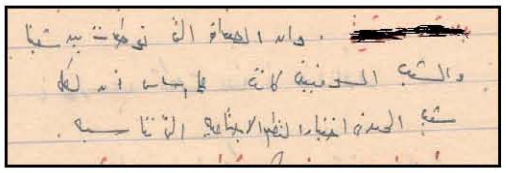

إن الصداقة التى توطدت بين شعبنا والشعب السوفيتى؛ كانت على أساس أن لكل شعب الحق فى اختيار النظم الاجتماعية التى تناسبه.

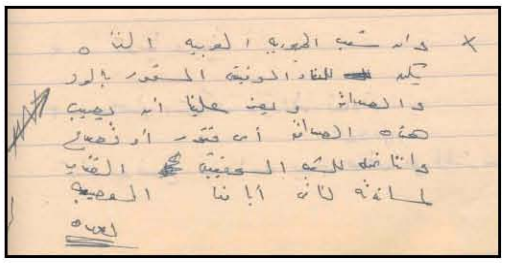

× وإن شعب الجمهورية العربية المتحدة يكن للاتحاد السوفيتى الشعور بالود والصداقة، ويعز علينا أن يصيب هذه الصداقة أى فتور أو تصدع. وإننا نحمل للشعب السوفيتى التقدير لمساندته لنا فى أيامنا العصيبة.

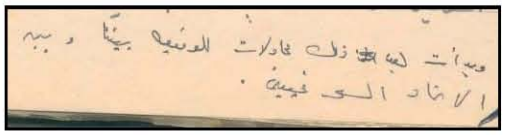

وبدأت بعد ذلك محاولات للوقيعة بيننا وبين الاتحاد السوفيتى.

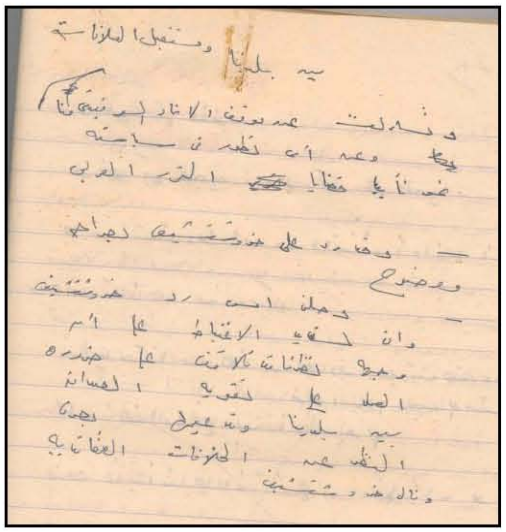

وتساءلت عن موقف الاتحاد السوفيتى منا، ومستقبل العلاقات بين بلدينا، وعن أى تطور فى سياسته نحو تأييد قضايا التحرر العربى.

- وقد رد على خروشوف بصراحة ووضوح.

- وصلنى أمس رد خروشوف وإنى لشديد الاغتباط على أن وجهة نظرنا قد تلاقت على ضرورة العمل على تقوية الصداقة بين بلدينا وتدعيمها، بصرف النظر عن الخلافات العقائدية.

وقال خروشوف...

---

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٨، يناير الى ديسمبر ١٩٥٩، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٢٣ – ٥٧.

(٢) الخطاب فى بورسعيد كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ٢٠٠٧، المكتبة الأكاديمية، ج ٩، ص ص ٨٠٣ – ٨٢٣.

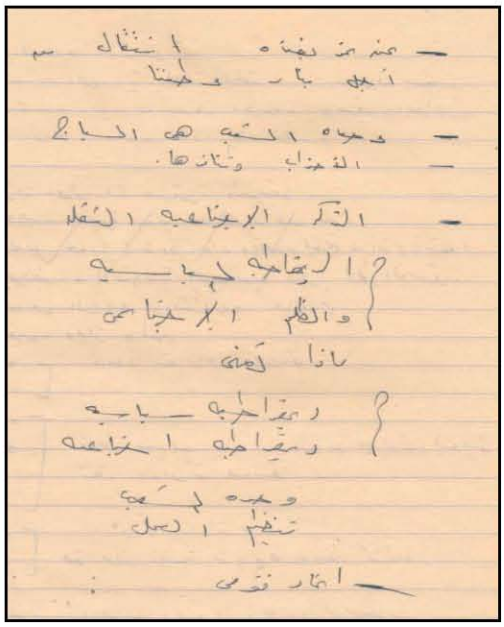

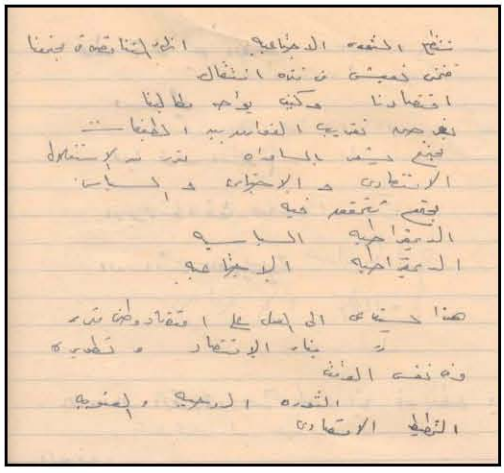

- نحن نمر بفترة انتقال من أجل بناء وطننا.
- وحدة الشعب هى السياج.
- الأحزاب وتنافرها.
- التركة الاجتماعية المثقلة.
- الديمقراطية السياسية والظلم الاجتماعى، ماذا تعنى؟
- ديمقراطية سياسية.
- ديمقراطية اجتماعية.
- وحدة الشعب.
- تنظيم العمل.
- اتحاد قومى.

تنظيم الثورة الاجتماعية، انهاء التناقض فى مجتمعنا؛ فنحن نعيش فى فترة انتقال.
اقتصادنا، وكيف يواجه مطالبنا بغرض تقريب الفوارق بين الطبقات، مجتمع يشعر بالمساواة، متحرر من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى والسياسى.
مجتمع تتحقق فيه..
الديمقراطية السياسية.
الديمقراطية الاجتماعية.
هذا يستدعى الى العمل على اقتصاد وطنى متحرر.
„ بناء الاقتصاد وتطويره.

وفى نفس الوقت..

الثورة الروحية والمعنوية.

التخطيط الاقتصادى.

××× المؤسسات التجارية وظيفتها التوزيع

××× على أساس عمولة معينة.

تصفية الاحتكار.

تصفية الاستغلال.

- تطور الثقافة، الاستعمار الفكرى وتصفيته.

شرف العمل.

ثقافة العمال والفلاحين.

التعليم، البحث العلمى، تدريب الأفراد.

- يجب أن الاقتصاد لصالح الدولة والمجتمع؛ بمعنى القضاء على الاسراف فى رأس المال العام والخاص، تشجيع الادخار.

تطور الخدمات الاجتماعية..

التأمين والادخار.

العلاج.

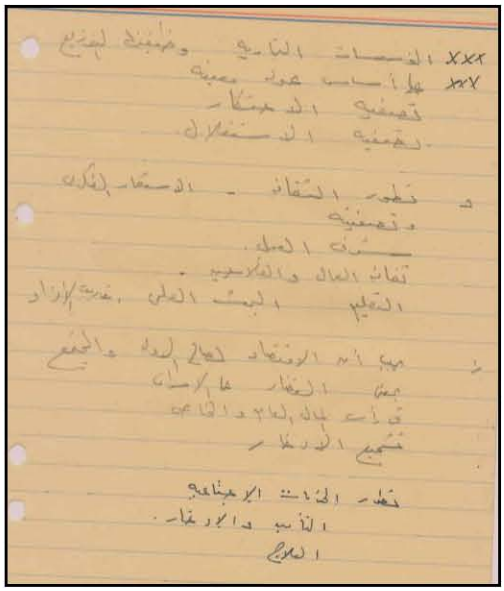

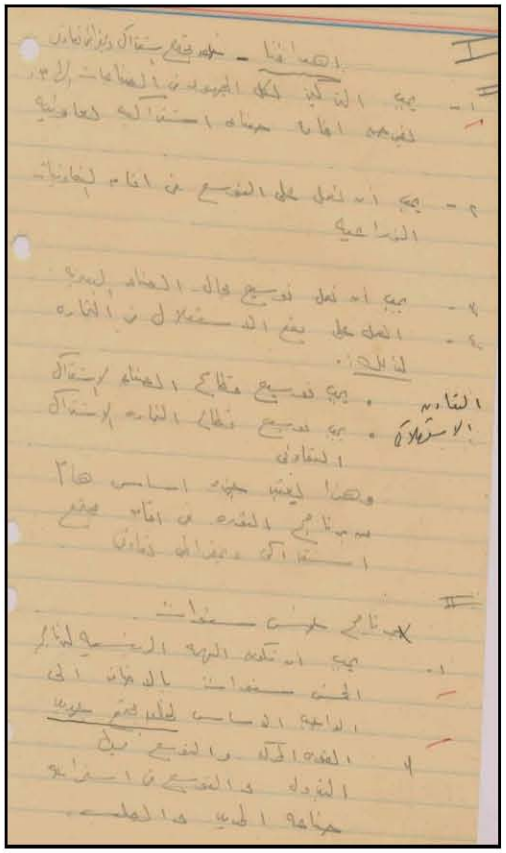

I أهدافنا؛ خلق مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى.

١- يجب التركيز لكل الجهود فى الصناعات الهامة؛ بغرض اقامة صناعة اشتراكية تعاونية.

٢- يجب أن نعمل على التوسع فى اقامة التعاونيات الزراعية.

٣- يجب أن نعمل [على] توسيع مجال الصناعة اليدوية.

٤- العمل على منع الاستغلال فى التجارة.

لذلك:

التعاون • يجب توسيع قطاع الصناعة الاشتراكى.

الاستهلاكى • يجب توسيع قطاع التجارة الاشتراكى التعاونى.

وهذا يعتبر جزءا أساسيا هاما من برنامج الثورة؛ فى اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى.

II برنامج خمس سنوات..

١- يجب أن تكون المهمة الرئيسية لبرنامج الخمس سنوات، بالاضافة الى الواجب الأساسى لخلق مجتمع جديد..

أ- القوى المحركة والتوسع فيها.

البترول والتوسع فى استخدامه.

صناعة الحديد والصلب.

الصناعات الكيماوية.
آلات الورش الصغيرة والكبيرة.
آلات التعدين.
العربات والجرارات.
هذه الصناعات تمثل تطورا جديدا للصناعة فى بلادنا، حتى اذا تم تنفيذها مرحلة مرحلة؛ سوف تغير وجه اقتصادنا القومى، على أساس صناعة اشتراكية كبيرة المدى.

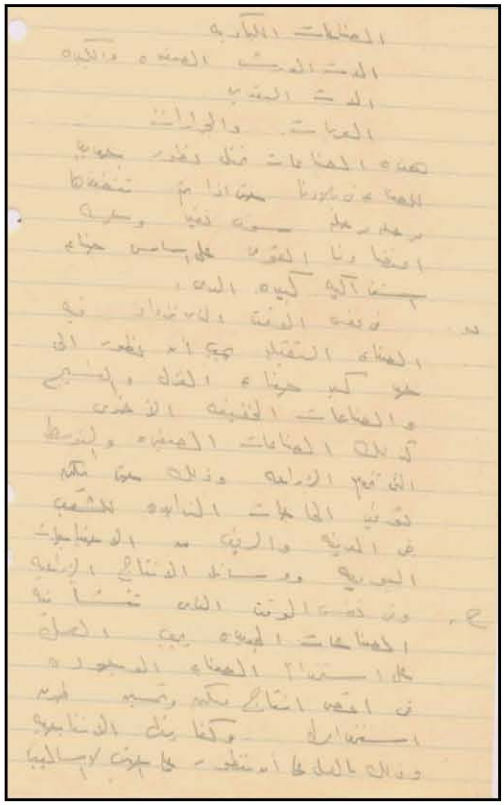

ب- فى نفس الوقت الذى تزداد فيه الصناعة الثقيلة، يجب أن نطور الى حد كبير صناعة الغزل والنسيج، والصناعات الخفيفة الأخرى.
كذلك الصناعات الصغيرة والمتوسطة التى تخدم الزراعة؛ وذلك حتى يمكن توفير الحاجات المتزايدة للشعب فى المدينة والريف من الاحتياجات اليومية، ووسائل الانتاج الزراعية.

ج- وفى نفس الوقت الذى تنشأ فيه الصناعات الجديدة، يجب العمل على استخدام الصناعة الموجودة فى أقصى انتاج ممكن، وتحسين طرق استخدامها وكفايتها الانتاجية؛ وذلك بالعمل على أن تتطور على أحدث الأساليب.

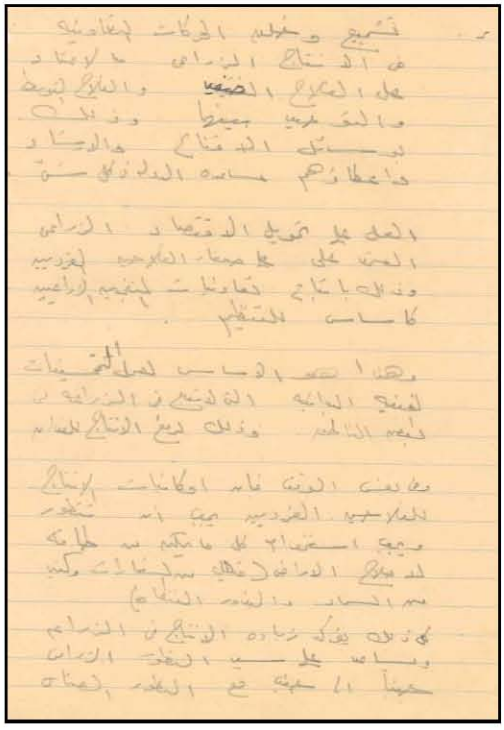

د- تشجيع وخلق الحركات التعاونية فى الانتاج الزراعى؛ بالاعتماد على الفلاح الصغير والفلاح المتوسط والتوحيد بينهما؛ وذلك بوسائل الاقناع والارشاد، واعطائهم مساعدة الدولة فى كل شئ.
العمل على تحويل الاقتصاد الزراعى المعتمد على صغار الفلاحين الفرديين؛ وذلك باتباع تعاونيات المنتجين الزراعيين كأساس للتنظيم.
وهذا هو الأساس لعمل التحسينات الفنية البدائية التى لا تتبع فى الزراعة فى بعض المناطق؛ وذلك لرفع الانتاج للفدان.
وفى نفس الوقت فإن امكانيات الانتاج للفلاحين الفرديين يجب أن تتطور، ويجب استخدام كل ما يمكن من طاقة لاصلاح الأراضى (قليل من الشعارات وكثير من السماد والبذور المنتقاه).
كل ذلك يؤكد زيادة الانتاج فى الزراعة، ويساعد على سير التطور الزراعى جنبا الى جنب مع التطور الصناعى.

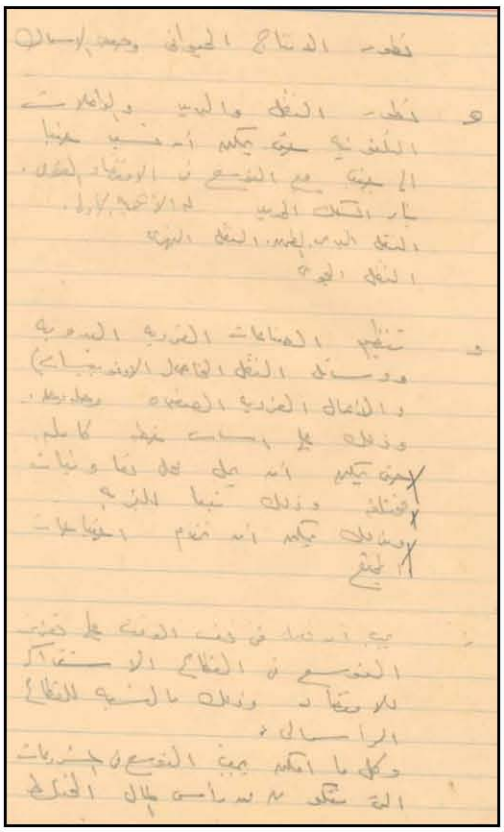

تطور الانتاج الحيوانى وصيد الأسماك.

هـ- تطور النقل والبريد والمواصلات التلفونية، حتى يمكن أن تسير جنبا الى جنب مع التوسع فى الاقتصاد القومى.

بناء السكك الحديد له الأهمية الأولى، النقل البرى – الطرق – النقل النهرى – النقل الجوى.

و- تنظيم الصناعات الفردية اليدوية، ووسائل النقل الخاص (الأوتوبيسات)، والأعمال الفردية الصغيرة مرحلة مرحلة، وذلك على أساس خطة كاملة؛

× حتى يمكن أن يحل محل تعاونيات

× مختلفة ، وذلك تبعا للتجربة.

× وبذلك يمكن أن نخدم احتياجات المجتمع.

ز- يجب أن نعمل فى نفس الوقت على تعزيز التوسع فى القطاع الاشتراكى للاقتصاد؛ وذلك بالنسبة للقطاع الرأسمالى.

وكل ما أمكن يجب التوسع فى المشروعات التى تتكون من رأس المال المختلط.

الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس تيتو فى احتفالات أعياد الوحدة بدمشق ١٩٥٩/٢/٢٢